سلسلة المبشرون بالجنة

جعفر بن أبى طالب

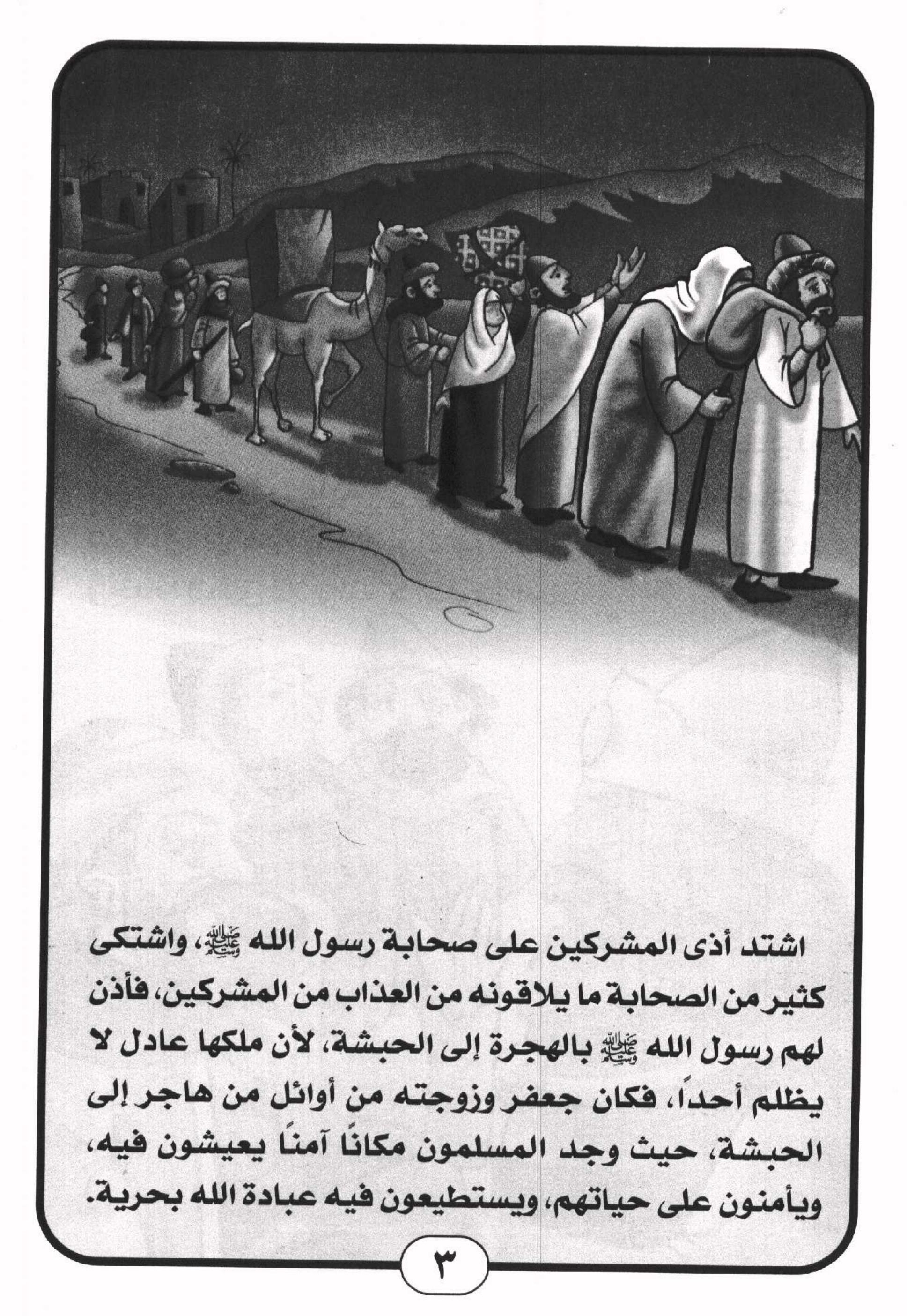
رضى الله عنه

إعداد: مسعود صبري
رسوم: عطية الزهيرى
جرافيك: شريف محمد

١١ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ - ٧٦٢٣٥٩٨ (٢٠٢)
محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣
رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٨٩٣٣



في مكة المكرمة، وفى قبيلة قريش حيث الكعبة المشرفة، نشأ جعفر بن أبى طالب فى بيت أبيه، ومع جده سيد قريش، فهو عم رسول الله ﷺ أخو على بن أبى طالب ، وأكبر منه بعشر سنين، أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، فكان ممن بكر بالدخول إلى الإسلام، فأسلم بعد واحد وثلاثين مسلماً، وأسلمت معه فى نفس اليوم زوجته أسماء بنت عميس، وتحمل جعفر وزوجته كثيراً من الأذى بسبب إسلامهما، شأنهما شأن معظم صحابة رسول الله ﷺ.



اشتد أذى المشركين على صحابة رسول الله ﷺ، واشتكى كثير من الصحابة ما يلاقونه من العذاب من المشركين، فأذن لهم رسول الله ﷺ بالهجرة إلى الحبشة، لأن ملكها عادل لا يظلم أحداً، فكان جعفر وزوجته من أوائل من هاجر إلى الحبشة، حيث وجد المسلمون مكاناً آمناً يعيشون فيه، ويأمنون على حياتهم، ويستطيعون فيه عبادة الله بحرية.

أرسلت قريش عمرو بن العاص ولم يكن قد أسلم إلى ملك الحبشة، وقدم هدايا كبيرة للناجشى وقال له: لقد نزل فى بلدكم غلمان لنا كفروا بديننا، وأتوا بدين جديد، وإن قومى أرسلونى إليك حتى آخذهم معى، فطلب النجاشى المسلمين، فتحدث جعفر بن أبى طالب، وقال إن الله تعالى أخرجنا من الظلمات إلى النور، ودعانا إلى التحلى بفضائل الأخلاق، ولما عذبنا قومنا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك. فقال النجاشى: هل معك مما جاء به الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم، وقرأ عليه من صدر سورة مريم، فبكى النجاشى، ثم قال: إن هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة! انطلق فلا والله لا أسلمهم إليك.





وفى اليوم التالى طلب عمرو أن يقابل النجاشى، وقد دبر عمرو مكيدة أخرى للمسلمين، فقال عمرو للنجاشى: أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما، فأرسل النجاشى إلى جعفر فسأله عن قولهم فى عيسى عليه السلام، فتكلم جعفر رضي الله عنه قائلا: نقول فيه الذى جاءنا به نبينا ﷺ فهو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم. فهتف النجاشى مصدقاً ومعلناً أن هذا قول الحق، وقال للمسلمين: ابقوا فى بلادنا، فلا يقربنكم أحد بسوء، وأنت يا عمرو، خذ هداياك، وارجع إلى بلادك.

وبقى جعفر رضي الله عنه وكثير من المسلمين فى الحبشة سنين عديدة، حتى هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، ولما جاءت السنة السابعة، انتصر المسلمون على يهود خيبر، ولما عاد الرسول ﷺ إلى المدينة علم بعودة جعفر رضي الله عنه ومن كان معه من المسلمين، بعد أن حملهم النجاشى فى سفينتين، فلما أقبل جعفر رضي الله عنه على الرسول ﷺ قَبَّل الرسول ﷺ جعفر رضي الله عنه بين عينيه واحتضنه وقال: "ما أدرى بأيهما أنا أُسر بفتح خيبر، أم بقدوم جعفر!".





ولما استقر جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه فى المدينة علم ما حدث للصحابة رضوان الله عليهم، ومن نصر الله تعالى لهم فى كثير من الغزوات، مثل بدر والخندق وبعض الغزوات مع اليهود، وقد التزم جعفر رضي الله عنه الرسول ﷺ، فكان جعفر يحاول أن يطبق كل ما يراه من رسول الله ﷺ حتى قال الرسول ﷺ له: "أشبهت خَلقى وخُلُقى"، وكان الرسول ﷺ يُسميه "أبا المساكين" لكثرة كرمه، وكان أبو هريرة رضي الله عنه يذكر كرم جعفر، حيث كان أبو هريرة رضي الله عنه فقيراً، فكان جعفر يخرج ما عنده له ولإخوانه الفقراء.



وفى سنة ٨ من الهجرة، أرسل الرسول ﷺ جيشاً لحرب الروم، وفى الغزوة استشهد زيد بن حارثة رضي الله عنه وأخذ جعفر الراية وقاتل بها حتى إذا اشتد القتال، رمى بنفسه عن فرسه، ثم قال: يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ... كافرة بعيدة أنسابها
على إذ لاقيتها ضرابها

وكان جعفر ممسكاً الراية بيمينه فقُطعت، فأخذها بشماله فقطعت، فاحتضنها بعضديه حتى قُتل، وحزن الرسول ﷺ لوفاة جعفر، فجاءه جبريل، وأخبره أن الله تعالى أبدله جناحين يطير بهما فى الجنة.